الواسطيون وإسهاماتهم العلمية في المدرسة النظامية والمستنصرية في بغداد في القرن السابع الهجري

أ.م.د. عبد الناصر عبد الرحمن إسماعيل العبيدي

Wasitiyon people of wasit and their scientific contribution in Al nedhamya and Al- mustanserya school in Baghdad on the seventh century

Phd, asst; Abid AL-Naser Abdulrahman Al-oubaidi

1. The Muslims had been built cities which were shining full of prosperity that had an effect for building good civilization and Islamic culture one of these cities was wasit and it`s mosque had agreat rank in progressing the religion sciences and effect of building new schools had been increased the progress of that city ,there are many scholars had been growing up there and some of them became teaching in Baghdad school as Al nidhamya and mustanserya
2. this research dealt with scholars of Wasit effect in studying juristic sciences in these two schools on seventh century
3. one of these greatest scholars Al nidhamya school in Baghdad was from Wasit Sulaiman Al-wastti (606h)
4. one of these greatest scholars in Al- mustanserya school was from Wasit Abdulrahman bin Aaqeel bin Al-hussain , Abo AL-maaali AL-wastti(639h)

Al wassityoon et leurs contributions scientifiques à l'école Al Nydamia et Al Mustansiriya à Bagdad, dans le VIIe siècle AH

Prof. ajointe. Abdul Nasser Abdul Rahman Al-Obeidi

1. les musulmans ont construit des grandes villes civilisées, qui ont joué un grand rôle dans la prospérité de la civilisation et de la culture islamique, y compris **Wassit** ville, sa mosquée avait une grande position dans l'avancement scientifique de la religion, puis l'émergence d'écoles a augmenté le prestige scientifique où il y avait beaucoup de savants dans diverses sciences même celle de la langue arabe y ont grandi, et certains d'entre eux se sont avancés pour enseigner dans les écoles de Bagdad, comme l'école **Al Nydamia** et **Al Mustansiriya**…
2. La recherche a mit en évidence le rôle des scientifiques de **Wassit** dans l'enseignement de la science juridique dans ces écoles - ci au septième siècle AH.
3. L'enseignant le plus éminent dans l'école **Al Nydamia** à Bagdad du peuple de **Wassit**, c'est **Yahya bin Al Rabee bin Sulaiman Al Wassti**.(M.606.AH).
4. L'enseignant le plus éminent dans l'école **Al Mustansiriya** à Bagdad, du peuple de **Wassit**, est **Abdulrahman bin Aqeel Bin Al Hussein Imad Al Din, Abou Al Maali Al Wassti**, juge en chef (M. 639.AH).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي رفع من أراد به خيرا بالعلم والإيمان، وخذل المعرضين عن الهدى وعرضهم لكل هلاك وهوان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الكريم المنان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي كمل الله له الفضائل والحسن والإحسان، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم مدى الزمان.

اما بعد: لقد حمل العرب فكراً متقداً لا سيما بعد ان اعتنقوا الإسلام، إذ أضاف الدين الإسلامي بما يحمله من قيم ومبادئ سامية إلى ما كان يتمتع به العرب من حضارة وثقافة، رونقاً فازدهرت حضارة العرب الإسلامية. لاسيما بعد ان جسدوا أسس الفكر الذي حملوه في بناء مدن حضارية عامرة، كان لها الدور الكبير في ازدهار حضارة وثقافة الدين الإسلامي.

ومن تلك المدن مدينة واسط، هذه المدينة التي أنشأها الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي، فكان لمسجدها الجامع مكانة كبيرة في تقدم علوم الدين، ثم نشوء المدارس زاد في مكانتها العلمية إذ نشأ فيها الكثير من العلماء في شتى علوم الدين، وعلوم اللغة العربية وتصدى قسم منهم للتدريس في مدارس بغداد، كالمدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية.

ومن هنا جاء اختيارنا لعنوان البحث (الواسطيون وإسهاماتهم العلمية في المدرسة النظامية والمستنصرية في بغداد في القرن السابع الهجري) لبيان دور علماء واسط الذين درسوا علومهم الشرعية في هاتين المدرستين.إذ إننا سنسلط الضوء على الذين زاولوا مهنة التدريس حصراً من أهل واسط في هاتين المدرستين.

وقد اقتضت ضرورة البحث ان نقسمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لمحة عن مدينة واسط

المبحث الثاني: الواسطيون وإسهاماتهم العلمية في المدرسة النظامية في القرن السابع الهجري

- المدرسة النظامية في بغداد
- ابرز مدرسي المدرسة النظامية في بغداد من أهل واسط في القرن السابع الهجري

المبحث الثالث: الواسطيون وإسهاماتهم العلمية في المدرسة المستنصرية في القرن السابع الهجري

- المدرسة المستنصرية
- ابرز مدرسي المدرسة المستنصرية من أهل واسط في القرن السابع الهجري

فجزى الله تعالى الجميع عنا خير الجزاء والحمد لله رب العالمين.

الباحث

المبحث الأول: لمحة عن مدينة واسط

أولاً: موقعها وتسميتها

تعد واسط ثالث مدينة بناها المسلمون في العراق بعد بناء البصرة والكوفة، بعد تحريره وفتحه للإسلام. ويبدو ان الباعث الحقيقي لاختيار الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق/ للخليفة عبد الملك بن مروان هو باعث عسكري، إذ ورد عن بحشل[١] قوله عن لسان الحجاج قال: "مدينة بين المصرين (يقصد الكوفة والبصرة) أكون بالقرب منهما، أخاف ان يحدث في إحدى المصرين حدث وأنا في المصر الآخر، فمر بواسط القصب فأعجبه فقال، هذا واسط المصرين".

وقد وصف الموضع الذي اختاره الحجاج لبناء مدينة واسط عليه بأنه يمتاز باستوائه وكثرة انغماره بمياه الفيضان التي تؤلف مستنقعات مائية واهوار مؤقتة أو دائميه، تساعد على تبديل الأنهار لمجاريها، وان تربتها غرينيه رخوة خالية من الصخور، الأمر الذي يجعل الأنهار وخاصة في أوقات الفيضان قادرة على الطغيان على ضفافها وتحويل مجاريها، وهناك تغيرات تحدث أحياناً في تلك التربة مكونة المرتفعات والوهاد بفضل الترسبات التي يكونها طمى الأنهار، وخاصة أثناء الفيضانات.[٢]

ان موضع مدينة واسط ذو أهمية اقتصادية وعسكرية، إذ برزت هذه الأهمية بعد بناء المدينة، وذلك لوقوعها بين مجموعة من شبكة الأنهار. فإلى شمال الموقع يقع نهر (الزاب) أو (الزابي) وكان يأخذ مياهه من الضفة اليمنى لنهر الزاب الأسفل.[٣] ويصب في الضفة الغربية (اليمنى) لنهر دجلة إلى جنوب مدينة واسط[٤].

---

(١) اسلم بن سهل الرزاز الواسطي (ت:٢٩٢هـ) تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، (ط/٧، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م)٤٣

(٢) العلي: صالح احمد، منطقة واسط دراسة طوبوغرافية مستندة إلى المصادر الأدبية، (مجلة سومر، العدد/٢٦) ٢٣٨

(٣) الطبري: محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط/٤، دار المعارف، القاهرة) ٤٥٥/١

(٤) البلاذري: احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، نشر: صلاح الدين المنجد (القاهرة، ١٩٥٧م) ٣٥٥؛ ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ)، معجم البلدان، (دار صادر، بيروت،١٩٥٧م) ٩٠٥/٢

وقيل ان الحجاج قام بحفر هذا النهر بعد تأسيسه المدينة[١]. والنهر الثاني في هذا الموضع هو نهر (الصين) وذكر ان الحجاج كان قد حفر هذا النهر قبل ان يشرع في بناء مدينة واسط[٢].وهناك نهر آخر حفره الحجاج كان يعرف باسم نهر (سايس) يتفرع من ذنائب نهر (النيل) ثم يتجه جنوباً ويصب في الضفة الغربية من نهر دجلة جنوب قرية (سايس)، وقد أطلق الحجاج على هذا النهر اسم (النيل) نسبة إلى نيل مصر[٣].

وحقيقة الأمر هناك شبكة من الأنهار التي مثلت استراتيجية عسكرية لحماية المدينة من جهة ، ثم كانت تمثل أهمية اقتصادية للمدينة.

ان موضع مدينة واسط يحاط بعدد من القرى والأديرة، فيذكر بحشل: ان موضع واسط كان ملك لرجل من سكان قرية داوردان وان الحجاج اشتراه منه بعشرة آلاف درهم[٤].

وفي الجانب الشرقي لموضع مدينة واسط، تقع مدينة (كسكر)[٥]، بالقرب من واسط كانت هناك مدن الا انها لم تكن عامرة عندما شيد الحجاج مدينته.

والى الشمال منها على بعد سبعة فراسخ كانت تقع مدينة (فم الصلح)[٦]، وذكر انها تقع على شرقي دجلة وبها مسجد جامع وأسواق.[٧]

وعلى مقربة من (فم الصلح) الى الشمال من واسط تقع قرية (ثامبة) التي

---

(١) البلاذري: المصدر السابق:٣٥٥

(٢) البلاذري: المصدر السابق:٢٨٤ ؛ العميد: طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة بغداد(١٩٨٦م)٢٨٦

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان:١٦١/٤

(٤) تاريخ واسط ، ٤٤

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان:٢٧٥/٤

(٦) ابن رسته: الاعلاق النفيسة: ١٨٧

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٨٤٧/٣

أصبحت فيما بعد إحدى قرى واسط[١]. وعلى بعد خمسة فراسخ شمال مدينة (فم الصلح) كانت تقع قرية (سايس ونهر سايس) [٢].

وتكثر الأديرة بالقرب من موضع واسط، فاهمها (دير ماريو حنا) وقد بناه (يوحنا الكشكري) في بداية القرن الخامس الميلادي[٣]. وفي منطقة كسكر، دير (مارسركير دودا) ويعتقد الدكتور العميد ان هذا الدير هو(دير مار سرجيس) الذي ذكره كل من (البلاذري[٤]، وابن الفقيه[٥]، وياقوت الحموي[٦]). وقيل ان الحجاج نقل أبوابه إلى مدينة واسط.

من هنا نجد موقع المدينة على ما يبدو من حيث تحصيناته وأهميته الاقتصادية من جهة. وكونه منطقة مأهولة معمورة من جهة ثانية، اقنع الحجاج لينشئ به مدينته التاريخية.

ثانياً:خططها وعمارتها

لقد بنيت مدينة واسط في أواسط العهد الأموي، في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد اختلفت الآراء في تاريخ عمارتها على وجه التحديد، وفيه ثلاثة أقوال:

القول الأول: ما ذكره ابن قتيبة من ان الحجاج بنى واسط سنة (٨٣ هـ)[٧]. ويذكر الطبري في حوادث سنة (٨٣ هـ) قوله: "وفي هذا السنة بنى الحجاج واسطاً"[٨].

(١) العميد: تخطيط المدن العربية الاسلامية:٢٨٨

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٨٤٠/٤

(٣) العميد: تخطيط المدن العربية الاسلامية:٢٨٩

(٤) فتوح البلدان: ٢٨٤

(٥) البلدان: ٢٦٥

(٦) معجم البلدان:٣٤٩/٥

(٧) عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦ هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م) ٣٥٧

(٨) تاريخ الرسل والملوك: ٣٨٣/٦

القول الثاني: ما ذكره بحشل وقد انفرد بهذا الرأي واذ قال: "في سنة ٧٥ هـ قام فيها وأمر بالبناء، وفرغ منها سنة ٧٨ هـ"(١).

القول الثالث: قال ياقوت الحموي: "ان الحجاج شرع في بنائها سنة ٨٤ هـ وفرغ منها سنة ٨٦ هـ، فكانت عمارتها في عامين"(٢).

من قراءة الآراء أعلاه يبدو أن الرأيين الأول والثالث هما الأقرب إلى الصحة ، وهذا تقريباً ما قال به اغلب المؤرخين (البلاذري(٣)، السمعاني(٤)، القزويني(٥)).

لقد كانت مدينة واسط منذ تأسيسها عبارة عن مدينتين على جانبي نهر دجلة. فالمدينة القديمة تقع في الجانب الشرقي لنهر دجلة وعلى الجانب الغربي بنى الحجاج مدينته وجعل بينهما جسراً بالسفن(٦).

واتحد الشطران تدريجياً، وتألف منهما مدينة واحدة واختلط سكانها جميعهم(٧).

لقد بنى الحجاج بن يوسف الثقفي قصره وسط مدينة واسط على مسافة من نهر دجلة فوق ارض مساحتها (٤٠٠×٤٠٠ذراع)، وكان لهذا القصر قبة خضراء اللون شاهقة الارتفاع يمكن رؤيتها من مسافة بعيدة وهذا هو سبب تسميته بقصر القبة

(١) تاريخ واسط: ٣٨

(٢) معجم البلدان: ٣٤٨/٥

(٣) فتوح البلدان: ٢٨٤

(٤) عبدالكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني اليماني وغيره ط/١، المجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م) ٢٥٨/١٣

(٥) زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر- بيروت) ٤٧٨

(٦) اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب (ت: ٢٨٤ هـ)، البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين خناوي، خناوي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م) ١٥٨

(٧) العميد: تخطيط المدن العربية الإسلامية: ٢٩٤

الخضراء[١]. وبجوار القصر بنى المسجد الجامع، ومساحته مائتا ذراع في مثلها، وجعل على مقربة من القصر سوقاً عامرة[٢].

ان الفكر العمراني عند العرب المسلمين انصب أساساً على خطط المدن الذي تمثل في الثالوث الذي ميز المدينة العربية الإسلامية عن باقي المدن الأخرى. وهو: المسجد الجامع ودار الإمارة أو قصر الأمير، والسوق (القيسارية). وهذا التخطيط يقوم على أسس علمية مدروسة يقوم به متخصصون أوتوا نصيباً من الخبرة والعلم في اختيار المواقع لبناء المدن وفي الهندسة ووفق توجيهات السلطة المركزية.

لقد جاء نظام خطط سوق واسط كما هو الحال في أسوار المدن التي سبقت إذ انزل الحجاج أصحاب الطعام، والبزازين، والصيارفة، والعطارين عن يمين السوق إلى درب الخرازين. وانزل البقالين وأصحاب الفاكهة في قبلة السوق، وانزل الخرازين والصناع من درب الخرازين وعن يسار السوق إلى دجلة، وقطع لأهل كل تجارة قطعة لا يخالطهم غيرهم، وأمر ان يكون مع أهل كل قطعة صيرفي[٣].

وكان في نظام خطط المدينة العربية الإسلامية ، ان يكون داخل المدينة رحبات واسعة. عرفت منها في واسط ثلاثاً: أكبرها رحبة كانت قريبة من السوق في جنوبها، ومساحتها ثلاثمائة ذراع في مثلها. والثانية مساحتها مائتا ذراع في مائة، ولعلها كانت في أقصى غربي المدينة. والثالثة مساحتها ثلاثمائة ذراع في مائة[٤]، وهذه لا يعرف مكانها.

وأحاط الحجاج مدينته بسورين، وحفر خندقاً حولها بمدة ثلاث سنين[٥]. ونتيجة للتقنيات الأثرية تبين صحة ما ذكرته المراجع التاريخية حول المساحة التي شيدت عليها الأبنية في تلك الحقبة، وان المساجد ودور الإمارة بنيت مربعة الشكل، وان

---

(١)محمد: غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق (مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٩م) ٧٧

(٢) العميد: تخطيط المدن العربية: ٢٩٤

(٣) بحشل: تاريخ واسط:٤٤

(٤) العميد: تخطيط المدن العربية الإسلامية: ٢٩٤

(٥) بحشل: تاريخ واسط:٣٨-٣٩

التحويرات التي نفذت فيها من الصعب تحديد مرافقها والعناصر المعمارية والزخرفة فيها.

وكانت المادة الأساس للبناء في ذلك العصر هي القصب والبردي ثم اللبن والطين وتنوعت بعد ذلك إذ أضيفت إليها الجص والاجر والحجر. واستخدمت الأخشاب في الجدران والتسقيف وكانت سقوفها محمولة على أعمدة حجرية جلبت من ابنية قديمة او نحت في العصر الإسلامي ، وتتكون من عدة قطع مركبة فوق بعضها على قاعدة ويتوجها تاج، وكلها مزينة بزخارف نباتية بارزة ورائعة تدل على أسلوبها الإسلامي(١).

ان هذه الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ميزت العمائر العربية عما سواها من الفنون عند الأمم الأخرى. وان ابرز ما ميز العمائر العربية الإسلامية، الأقواس المختلفة، والزخارف النباتية وخاصة زخارف ورقة العنب التي ميزت وزينت جميع العمائر العربية في كل العصور الإسلامية. وجاء تركيز الفنان العربي المسلم على الزخارف النباتية، إنما يعود لتحريم الشريعة الإسلامية رسم الصور الآدمية والحيوانية التي كانت مستعملة بالعمائر المسيحية. كما استعمل المعمار العربي المسلم الخطوط المتعامدة التي تأخذ أشكالاً هندسية مختلفة لتعطي صورة زخرفية فنية رائعة ميزت عمائر المدن العربية الإسلامية ومساجدها(٢).

ثالثاً: مراكزها العلمية

ان امتنا العربية الإسلامية امة حية متجددة بفكرها في علوم لغتها ودينها الإسلامي. وللمحافظة على فكر الأمة بدأ التدريس للعلوم الدينية واللغوية في المساجد قبل إنشاء المدارس إذ كان المسجد مركزاً دينياً وعلمياً وثقافياً ، زيادة على كونه مقر السلطة والحكم.

---

(١) غازي رجب: العمارة العربية: ٧٨

(٢) مؤنس، حسين: المساجد، (عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨١م) ١٥٣

لقد كان لمسجد مدينة واسط دور مهم لتدريس العلوم ، إذ شهدت المساجد نشاطاً علمياً واسعاً في هذا المجال[١]. واستمرت المساجد تؤدي الوظيفة العلمية حتى بدأت مرحلة بناء المدارس وانتشارها في مدينة واسط وغيرها من مدن الدولة العربية الإسلامية [٢].وتركز النشاط العلمي أول الأمر حول جامع أنشئ فيها هو المعروف باسم جامع واسط[٣].

وتولى التدريس بجامع واسط عدد من كبار العلماء منهم: إمام جامع واسط أبو بكر الأصم يوسف بن يعقوب الواسطي (ت: ٣١٣هـ)[٤]، ومحدث جامع واسط ومقرئه أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الحضيني الواسطي (ت:٣٦٧هـ) وتصدى لتدريس النحو والعربية والشعر[٥].

ومن المراكز العلمية الأولى في مدينة واسط، الكتاتيب، التي أسهمت في ازدهار الحركة التعليمية في واسط، إذ كان المعلمون يعلمون الصبيان القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم وحفظ الحديث النبوي الشريف وتعلم أصول الدين إضافة إلى تعليم أصول العربية من الأدب والشعر[٦].

وازدهرت الحياة العلمية في واسط وشهدت تطوراً علمياً كبيراً بعد ان أنشئت المدارس، لاسيما في القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي.

---

(١) المقدسي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت: ٣٧٥هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، اعتناء: دي غوية، (ط/٢، بريل، ليدن، ١٩٠٦م) ١١٨

(٢) الذهبي: محمد بن احمد (ت: ٧٤٨، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله بن سعيد الدبيثي، تحقيق: د.مصطفى جواد (بغداد، ١٩٧٧م) ١٤٣/١

(٣) القفطي: علي بن يوسف (ت:٦٤٦هـ)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٥٥)٢٣٧/١

(٤) الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط، (ط/٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨م) ٢٥٠/١

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام: ٣٩٧/١؛ معرفة القراء: ٢٧٠

(٦) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (ت: ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ)٩/٢

فقد نشأت أولى المدارس في المدينة وهي مدرسة الفارقي، إذ كانت شافعية المذهب، أنشأها القاضي أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي (ت: ٥٢٨هـ)[١].

وكانت معظم مدارس واسط تدرس المذهب الشافعي، ومناهج الدراسة فيها تقوم على تدريس القرآن الكريم والحديث والفقه الشافعي وعلوم العربية، ويقوم شيخ واحد بتدريس جميع المواضيع المقررة في المدرسة[٢].

لقد برزت مؤسسات مدينة واسط العلمية والثقافية وفي جميع الميادين، وبرز فيها عدد كبير من القراء الكبار حتى صاروا (طبقة العصر) ورحل إليهم الناس من جميع الآفاق وقرأوا عليهم[٣]. وكان الحديث النبوي الشريف أهم ما تميزت به الحركة العلمية والفكرية بواسط، فقد ذكر بحشل: ان عدداً من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من خدمه ورآه ونقل حديثه وسمع كلامه قدم المدينة[٤]. وكان لهؤلاء الصحابة (رضي الله عنهم) واستيطانهم في مدينة واسط اثر، إذ حدثوا فيها وسمع منهم عدد من أهل واسط ورووا عنهم، مما أدى ذلك إلى ظهور مجموعة كبيرة من العلماء الذين تخصصوا بالحديث[٥].

كما نشط أهل واسط بدراسة علوم اللغة العربية، حتى قيل انه لم يكن بالعراق أفصح من أهل واسط، وذلك لان الحجاج كان لا يدع أحداً من أهل السواد يسكن واسطاً[٦].

---

(١) ابن خلكان: احمد بن محمد (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م) ٧٧/٢

(٢) احمد، ناصر حسين: واسط في تاريخ ابن عساكر، (مطبعة لمجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠٩م) ١٢٨

(٣) الذهبي: طبقات القراء: ٢٥١/١ ، ٤٢٨

(٤) تاريخ واسط: ٤٢

(٥) م. ن: ٤٢-٢٦٠

(٦) بحشل: تاريخ واسط:٤١

هذا وقد تأخرت مدينة واسط في عنايتها باللغة والنحو، وذلك لعدم ظهور اللحن والتحريف في الكلمات كما حدث في الكوفة والبصرة، وهذا يدلل على ضبطهم للغة العربية، وقد برز من علماء اللغة والنحو الواسطيين: أبو القاسم علي بن طلحة بن كروان النحوي (ت: ٤٢٤ هـ) وقد كان نحوياً وأديباً وشاعراً، قرأ كتاب سيبويه على أبي علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني[١]. أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي (ت: ٤١١هـ)[٢].

وقد أنجبت مدينة واسط الكثير من العلماء في اللغة والنحو والأدب وعلوم الدين والحديث، وقد كسبوا شهرة كبيرة فشد الناس الرحال إليهم للتعلم على أيديهم، ورحل قسم منهم للتدريس في المدارس التي أنشئت في المدن العربية الإسلامية، ومن أبرزها المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية في بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي.

المبحث الثاني: الواسطيون وإسهاماتهم العلمية في المدرسة النظامية في بغداد في القرن السابع الهجري

المدرسة النظامية: يعرفها المقريزي إذ يقول: "وهي أشهر ما بني في القديم المدرسة النظامية ببغداد،لأنها أول مدرسة قرر بها الفقهاء معاليم، وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي وزير الملك شاه بن ألب أرسلان في مدينة بغداد، وشرع في بنائها في سنة سبع وخمسين وأربعمائة،وفرغت في ذي القعدة سنة(٤٥٩هـ)"[٣].

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تحقيق د. احمد فريد رفاعي ، (مطبعة دار المأمون، القاهرة ،١٩٣٦) ٣٥٩/١٣

(٢) م. ن: ١٥٤/١

(٣) احمد بن علي (ت:٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م) ١٩٩/٤

ابرز المدرسين الذين تولوا التدريس في المدرسة النظامية في بغداد في القرن السابع الهجري من أهل واسط:

ومن خلال البحث والتقصي في ثنايا المصادر التاريخية وجدنا ممن تولوا التدريس في هذه المدرسة هم ممن ينتسبون إلى مدينة واسط وهم:

١.يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي (ت:٦٠٦هـ)

٢.المبارك بن المبارك وجيه الدين ابن الدهان الضرير الواسطي(ت:٦١٢هـ)

أولاً: يحيى بن الربيع بن سليمان الواسطي(ت:٦٠٦هـ)

اسمه ونسبه:

هو يحيى[١] بن الربيع بن سليمان بن حراز بن سليمان العدوي العمري الواسطي البغدادي أبو علي مجد الدين الشافعي.

نسبته:

(١) ينظر ترجمته: ابن الأثير: علي بن محمد (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: د. محمد يوسف الدقاق، (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م)٢٤٣/٥؛ ابن الساعي: علي بن أنجب (ت:٦٧٤هـ) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، بغداد، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م) ٢٩٧/٩؛ الذهبي: محمد بن احمد (ت:٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) ٣٥٩/٩-٣٦٠؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، (ط/١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ٤٨٦/٢١-٤٨٧؛ السبكي: عبدالوهاب بن علي (ت:٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، (ط/٢، دار المعرفة، بيروت) ٢٢٤/٨-٢٢٥؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: احمد أبو ملحم وعلي نجيب، (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ٥٣/١٣-٥٤؛ ابن الجزري أبو الخير: محمد بن محمد بن محمد (ت:٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، (مصر،١٣٥١هـ) ٣٣٩؛ ابن تغري بردي: يوسف الاتابكي (ت:٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ١٨٢/٢؛ ابن قاضي شهبة: محمد بن تقي الدين ابي بكر (ت:٨٧٤هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالحليم خان، (حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٧٨م) ٧٤؛ السيوطي: عبدالرحمن بن ابي بكر (ت:٩١١هـ)، طبقات المفسرين، (ليدن،١٨٣٩م)٢٢؛ الزركلي: خير الدين (١٣٩٦هـ)، الأعلام وقاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء في العرب والمستعربين والمستشرقين، (ط/٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٧٩م) ١٤٤/٨.

تشير المصادر التاريخية إلى ان نسبة يحيى بن الربيع إلى مدينة واسط (الواسطي)[١].

كنيته ولقبه:

تذكر لنا المصادر التي ترجمت إلى يحيى بن الربيع انه كان يكنى بـــ(أبو علي)[٢]. اما لقبه فكان يلقب بـــ(مجد الدين)[٣].

مذهبه:

كان يحيى بن الربيع على مذهب الشافعية وأصبح عالماً بهذا المذهب[٤].

مولده ونشأته:

اتفقت المصادر التاريخية على ان ولادته كانت بواسط سنة(٥٢٨هـــ)[٥]. اما نشأته فأن الكلام في نشأة يحيى بن الربيع يتصل بالكلام على ولادته اتصالاً وثيقاً فنحن نبدأ هنا من حيث انتهينا هناك، فضلاً عن ان هذا الرجل نشأ في وضح التاريخ وتقلب في البيئات العلمية في واسط وبغداد ونيسابور وهراة وغزنه والبيئات العلمية تسلط الأضواء على صانعيها والمشاركين فيها عن طريق التلاميذ الذين ينتشرون في كل مكان فأن أخباره واسعة جداً في أصقاع المعمورة وقد لا تسعف الباحث أحياناً في تكوين صورة متكاملة عن نشأته جداً في أصقاع المعمورة ولعل زهده وتواضعه وانزواءه كان سبباً في ذلك ، ثم ان (يحيى بن الربيع)كان نشطاً تواقاً لتلقي العلم والزاد المعرفي منذ نشأته الأولى فيما جلب ذلك أنظار المؤرخين فقد أورد عنه الذهبي قوله: "قرأ القرآن على جده، وأبي يعلى محمد بن سعد بالقراءات، وعلق الخلاف عن القاضي أبي يعلى بن ابن خازم ابن الفراء بواسط لما ولي قضاءها، ثم قدم أبو علي بغداد وتفقه بالنظامية على مدرسها الإمام أبي النجيب السهروردي، وتفقه أولاً على والده، وعلى أبي جعفر هبه الله ابن البوقي، ثم رحل

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٤٨٦/٢١

(٢) ابن الساعي: الجامع المختصر:٢٩٧/٩

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة:١٨٢/٢

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام:٣٦٠/٩

(٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٤٨٦/٢١ ؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٢٢٤/٨

الى نيسابور فتفقه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزالي وبقى عنده سنتين ونصفاً. وسمع الكثير بواسط من أبي الكرم نصر الله بن مخلد ابن الجلخت وأبي عبدالله محمد بن علي الجلابي، واحمد بن عبيد الآمدي، وببغداد من عبدالخالق اليوسفي، وابن ناصر، وأبي الوقت. وبنيسابور من شيخه محمد ومن عبدالله الغراوي، وعبد الخالق بن زاهر"[١].

رحلاته:

عرف عن يحيى بن الربع الواسطي حب الرحلات والأسفار والتنقل في البلاد فقد كان كثير الحركة ميالاً إليها، وقد دلت سعة علمه وموسوعة ثقافته العلمية والمعرفية وكثرة شيوخه وتعدد تلامذته، فقد رحل إلى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على مدرسها الإمام أبي النجيب عبد القادر بن عبد الله السهروردي[٢]. ثم رحل إلى نيسابور[٣] فتفقه عند محمد بن يحيى[٤].

وأنفذ في سفارة إلى صاحب غزنه[٥]، والى ملك هراة[٦]، فحدث هناك[٧].

شيوخه:

---

(١) تاريخ الإسلام:٣٥٩/٩

(٢) م ، ن

(٣) نيسابور: وتسمى (ابر شهر) ويقول بعضهم (إيران شهر). من مدن خراسان، وإحدى عواصمها. كانت في العصر العباسي من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران، وذلك قبل ان يدمرها زلزال أصابها سنة (٥١٤هـ)، ثم أكمل خرابها غزو المغول سنة (٦١٨هـ).
ينظر: ياقوت الحموي:معجم البلدان:٣٩٤/٢

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٤٨٦/٢١

(٥) غزنه: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند. والهند.
ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٢٨٦/٣

(٦) هراة: من أمهات مدن خراسان، تقع قرب بوشنج. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان: ٣١٢/٤

(٧) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٢٢٤/٨، ٢٢٥

اجتمع لـــ(يحيى بن الربيع الواسطي) نخبة من الشيوخ اخذ عنهم الفقه والحديث وانتهل من علمهم الثر وفكرهم النير وأدبهم الجم فمن ابرز شيوخه هم:

١- نصر الله بن محمد بن محمد بن مخلد بن احمد بن خلف أبو الكرم الازدي المعروف بابن الجلخت الواسطي توفي سنة(٥٣٦هـــ).[١]

٢- محمد بن علي بن محمد بن الطيب أبو عبد الله الجلالي المغازلي القاضي الشروطي الواسطي، ولد سنة(٤٥٧هـــ)، توفي سنة(٥٤٢هـــ)[٢].

٣- محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الأديب المعروف بالسلامي، ولد سنة(٤٦٧هـــ)، توفي سنة(٥٥٠هـــ)[٣].

٤- عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه بن سعد بن الحسين بن القاسم ضياء الدين السهروردي، ولد سنة(٤٩٠هـــ)، توفي سنة(٥٦٣هـــ)[٤].

تلامذته:

اجتمع لـــ(يحيى بن الربيع الواسطي) نخبة من التلاميذ نهلوا من علمه الثر ومن أبرزهم:

١-احمد بن جعفر بن احمد بن محمد أبو العباس، عميد الدين ابن الدبيثي، أديب من الشعراء، من أهل واسط، ولد سنة(٥٥٨هـــ)، توفي سنة(٦٢١هـــ)[٥].

٢- محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن أبو عبد الله محب الدين ابن النجار، مؤرخ حافظ للحديث. من أهل بغداد، ولد سنة(٥٧٨هـــ)،وتوفي

---

(١) ينظر ترجمته:ابن الجوزي:المنتظم:١٠١/١٠ ؛ المزي:تهذيب الكمال:٣١٢/١٨ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء:٥٩/٢٠

(٢) ينظر ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء:١٧١/٢٠؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان: ٩٣/٥

(٣) ينظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان:٢٩٤/٤ ؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ:١٢٨٩

(٤) ينظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٢٦٥/٣؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: ٢٠٤/٣؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب:٢٠٨/٤

(٥) ينظر ترجمته: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: ٢٦/٥؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان:١٤٤/١؛ الزركلي: الأعلام: ١٠٨/١

سنة(٦٤٣هـ)[١].

٣- عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة شمس الدين الحنبلي توفي سنة(٦٧٢هـ)[٢].

مؤلفاته:

حفظت لنا المصادر التاريخية التي ترجمت لـيحيى بن الربيع الواسطي عناوين كتبه وهي:

١- تفسير القرآن[٣].

٢- اختصار تاريخ بغداد[٤].

٣-ذيل ابن السمعاني[٥].

يحيى بن الربيع الواسطي ومهنة التدريس:

تولى يحيى بن الربيع الواسطي مهنة التدريس في المدرسة النظامية في شهر ربيع الأول سنة (٦٠٦هـ)[٦].

وكان يحيى بن الربيع الواسطي قد تفقه في نفس المدرسة وعلى مدرسها الإمام أبي النجيب السهروردي[٧] وذلك في عام (٥٩٨هـ)[٨].

---

(١) ينظر ترجمته: الصفدي: خليل بن أيبك (ت:٦٧٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) ٩٤/٢؛ ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية: ٨٩ ؛ الزركلي:الأعلام:٨٦/٧

(٢) ينظر ترجمته: الذهبي: تذكرة الحفاظ:١٤٩٠/٤؛ ابن ناصر الدين الدمشقي: محمد بن عبدالله (٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (ط/١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٣م) ٣١/٨

(٣) ابن الساعي: الجامع المختصر:٢٩٧/٩ ؛ الزركلي: الأعلام:١٤٤/٨

(٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:١٦٥/٥

(٥) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:١٦٥/٥ ؛ ابن الساعي: الجامع المختصر:٢٩٧/٩

(٦) ابن الأثير: الكامل في التاريخ:٢٤٣/٥

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام:٣٥٩/٩

(٨) ابن كثير: البداية والنهاية:٣٢/١٣

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

لقد قدمنا قبل قليل عناية يحيى بن الربيع واهتمامه في طلب العلم ورحلاته في سبيل ذلك، وأشرنا إلى ملازمته لكبار الحفاظ مدة طويلة فكان لذلك أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية وتميزه الفائق بين علماء عصره وخصوصاً في القرن السادس الهجري.

فقد ذكره أبو شامة، إذ يقول: "كان عالماً بالأصلين والخلاف عارفاً بالتفسير والمذهب، ديناً، صدوقاً"(١).

وقال الذهبي: "الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون مجد الدين أبو علي يحيى بن الإمام الفقيه أبي الفل الربيع بن سليمان بن حراز العمري الواسطي الشافعي الأصولي مدرس النظامية"(٢).

وقال الموفق عبد اللطيف(احد تلامذة يحيى بن الربيع الواسطي): " وكان ابرع وأقوم بالمذهب وعلم القرآن من أبي فضلان، وكان بينهما صحبة جميلة لم أر مثلها بين اثنين قط فكنا نسمع الدرس من الشيخ فلا نفهمه لكثرة فراقعه، ثم نقوم إلى ابن الربيع فكما نسمعه نفهمه وكانت الفتيا تأتي ابن فضلان فلا يكتب حتى يشاور ابن الربيع، ثم اخذ ابن الربيع تدريس النظامية"(٣).

وقال الذهبي في موضع آخر: "كان حسن الأخلاق، سهل القياد، حلو العبارة يقظاً، لبيباً، نبيهاً، وجيهاً "(٤).

وفاته:

اتفقت المصادر التاريخية في زمان وفاته، إذ توفي في يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة(٦٠٦هـ)، وقد صلى عليه يوم الاثنين بالمدرسة النظامية(٥).

---

(١) أبو شامة: عبدالرحمن بن إسماعيل (ت:٦٦٥هـ)، ذيل الروضتين في أخبار الدولتين، (القاهرة،١٢٨٧هـ)٩٦؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية:٧٤

(٢) سير أعلام النبلاء:٢١/٤٨٦

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٢١/٤٨٧

(٤) تاريخ الإسلام:٩/٢٤

(٥) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٨/٢٢٥ ؛ السيوطي: طبقات المفسرين:٢٢

اختلفت المصادر في مكان وفاته وهي على قولين:

القول الأول:انه توفي ببغداد، وهو قول ابي الخير ابن الجزري[١]، والسبكي[٢]، والسيوطي[٣].

القول الثاني: انه توفي على طريق خراسان وهو قول الذهبي[٤]، وابن قاضي شهبة[٥].

والقول الأول هو الراجح وذلك لكونه انه عاد من عند السلطان شهاب الدين الغوري إلى بغداد سنة(٦٠٣هـ) وأقام بها إلى ان توفي سنة(٦٠٦هـ)[٦].

وتوفي يحيى بن الربيع الواسطي وقد بلغ من العمر(٧٨ عاماً)[٧].

ثانيا: الوجيه ابن الدهان (ت:٦١٢هـ)

اسمه ونسبه:

هو المبارك[٨]بن المبارك بن سعيد أبو بكر الضرير وجيه الدين ابن الدهان الواسطي النحوي.

---

(١) غاية النهاية:٤٣٩

(٢) طبقات الشافعية الكبرى:٨/٢٢٥

(٣) طبقات المفسرين:٢٢

(٤) تاريخ الإسلام:٩/٣٦٠

(٥) طبقات الشافعية:٧٤

(٦) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٨/٢٢٥

(٧) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة:٢/١٨٢

(٨) ينظر ترجمته: ياقوت الحموي: عبدالله الرومي (ت:٦٢٦هـ)، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب أو معجم الأدباء، (دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م) ٦/٢٣١-٢٣٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ١٢/١٢٩؛ سبط ابن الجوزي: يوسف قزاوغلي (ت:٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م) ٨/٥٧٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٤/١٥٢-١٥٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء: ٢٢/٨٦؛ العبر: ٥/٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية: ١٣/٦٩-٧٠؛ ابن الجزري أبو الخير: غاية النهاية: ٢/٤١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ٦/٢١٤؛ السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين=

نسبته:

ينتسب الوجيه ابن الدهان الى مدينة واسط هذا ما أشارت إليه اغلب المصادر التاريخية[١].

كنيته ولقبه:

تذكر لنا المصادر التي ترجمت للوجيه ابن الدهان الواسطي انه كان يكنى بـــ(أبي بكر)[٢]. اما لقبه فتشير المصادر إلى انه كان يلقب بـــ(وجيه الدين)[٣].

مولده ونشأته:

ولد وجيه الدين ابن الدهان بمدينة واسط سنة(٥٣٤هـــ) ونشأ بها، وحفظ القرآن واشتغل بالعلم، وفي مدينة واسط سمع من أبي سعيد نصر بن محمد بن سالم الأديب، وأبي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي الشاعر وغيرهما، ثم قدم بغداد مع أبيه في صباه واستوطنها وكان يسكن بالظفرية[٤]،وجالس أبا محمد بن الخشاب النحوي وصحب أبا البركات ابن الانباري، وسمع الحديث من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وتفقه على مذهب أبي حنيفة، ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية[٥].

=والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة) ٢/٢٧٣-٢٧٤؛ ابن العماد الحنبلي: عبدالحي (ت:١٠٨٩هـــ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (القاهرة،١٣٥٠هـــ-١٩٣١م) ٥/٨٣؛ الزركلي: الأعلام: ٥/٢٧٢؛ كحالة: عمر رضا، معجم المؤلفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت) ٨/١٧٣.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان: ٤/١٥٢

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٢٢/٨٦

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية:١٣/٨٣

(٤) الظفرية : وهي محلة بشرقي بغداد كبيرة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان:٣/١٨٣

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان:٤/١٥٣

مذهبه:

تشير المصادر التاريخية إلى ان مذهب الوجيه ابن الدهان الواسطي في بادئ الأمر كان على مذهب الإمام احمد بن حنبل (رضي الله عنه)،ثم تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان(رضي الله عنه)،ثم انتقل إلى المذهب الشافعي وتولاه لكي يشغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وهو شرط الواقف ان لا يفوض إلا إلى شافعي المذهب.

وفي ذلك يقول المؤيد أبو البركات بن زيد التكريتي[١]:

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة وان كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وذلك لمـــا اعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعي تديناً ولكنما تهوى الذي فيه حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر إلى مالك فافطن لما انا قائل[٢].

شيوخه:

اجتمع للوجيه ابن الدهان الواسطي نخبة من الشيوخ اخذ عنهم الفقه والحديث وعلوم اللغة وانتهل من علمهم الثر وفكرهم النير وأدبهم الجم فمن ابرز شيوخه هم:

١- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي أبو زرعة بن أبي الفضل المقدسي، ولد بالري سنة وسكن همذان، توفي سنة(٥٦٠هـــ)[٣].

٢- عبدالله بن احمد،ابن الخشاب أبو محمد، اعلم معاصريه بالعربية،من أهل بغداد، ولد سنة (٤٩٢هـــ)، توفي سنة(٥٦٧هـــ)[٤].

---

(١) أبو شامة: عبدالرحمن بن إسماعيل(ت:٦٦٥هـــ)، ذيل الروضتين، (القاهرة، ١٣٦٦هـــ)٣٦

(٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان:١٥٢/٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء:٨٨/٢٢

(٣) الذهبي:محمد بن احمدت:٧٤٨هـــ)، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د.همام عبدالرحيم سعيد، (ط/١، دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٤هـــ)٥٢

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان:٢٦٧/١ ؛ السيوطي: بغية الوعاة:٢٧٦ ؛ الزركلي:الأعلام:٦٧/٤

٣- عبدالرحمن بن محمد بن عبيد بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات ابن الانباري النحوي، ولد سنة(٥١٣هـ)، توفي سنة(٥٧٧هـ)[١].

تلاميذه:

اشتهر الوجيه ابن الدهان الواسطي وذاع صيته وارتفع بمنزلته بما تبوأه من مكانة علمية ورئاسة دينية ودنيوية حتى نال شهرة واسعة في مختلف البلدان الإسلامية فأصبح محط أنظار طلبة العلم يرحلون إليه ويأخذون عنه، ومن ابرز تلامذته هم:

١- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله شهاب الدين مؤرخ ثقة، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب أصله من الروم، ولد سنة (٥٧٤هـ)، توفي سنة (٦٢٦هـ)[٢].

٢- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي موفق الدين ويعرف بابن اللباد، وبابن نقطة، ومن فلاسفة الإسلام، واحد العلماء المكثرين، ولد سنة (٥٥٧هـ)، وتوفي سنة (٦٢٩هـ)[٣].

٣- محمود بن محمد بن حامد الارموي صفي الدين أبو الثناء بن أبي بكر الصوافي المحدث، ولد سنة (٦٤٧هـ)، توفي سنة(٧٢٣هـ)[٤].

مؤلفاته:

تشير المصادر إلى ان الوجيه ابن الدهان الواسطي كان قد ألف كتاباً في النحو ونظم شعراً [٥].

الوجيه ابن الدهان الواسطي شاعراً:

---

(١) ينظر ترجمته: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٧/٧٩-٨٠ ؛ ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية:٦٠

(٢) ينظر ترجمته:ابن خلكان: وفيات الأعيان:٢/٢١٠ ؛ الزركلي:الأعلام:٨/١٣١

(٣) ينظر ترجمته: ابن خلكان: وفيات الأعيان:١/١٢٩ ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات:٦/٢٣٠

(٤) ينظر ترجمته: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة:٢/١٣٣

(٥) الزركلي:الأعلام:٥/٢٧٢

كان الوجيه ابن الدهان يجيد لغات كثيرة:التركية، والفارسية، والرومية، والارمنية، والحبشية، والهندية، والزنجية بكلام فصيح عند أهل ذلك اللسان. وله النظم الحسن والنثر الجيد وينشئ الخطب والرسائل بلا كلفة ولا روية[١].

فمن ذلك قوله شعراً:

ولو وقفت في لجة البحر قطرة من المزن يوما ثم شاء لمـــــا زها

ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها عبيدا له في الشرق والضرب ما زها[٢]

وله في التجنيس:

اطلت ملامي في اجتنابي لمعشر طغام لئام جودهم غير مرتجـــى

ترى بابهم لا بارك الله فيهم على طالب المعروف ان جاء مرتجا

حموا مالهم والدين والعرض منهم مباح فما يخشون من هجو من هجا

إذ شرع الاجواد في الجود منهجا لهم شرعوا في البخل سبعين منهجا[٣]

ويقول أيضاً:

ارفع الصوت ان مررت بدار أنت فيها إذ ما إليك وصول

واحيي مـــن ليس عنـــدي بأهـــل ان يحيىا كي تسمعي ما أقول[٤]

وكثيرة هي إشعاره لا مجال لذكرها هنا لكي لا يطول بنا البحث.

الوجيه ابن الدهان الواسطي ومهنة التدريس:

قبل الوجيه ابن الدهان الضرير الواسطي وظيفة التدريس، فقد شغل منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية سنين إلى ان مات سنة(٦١٢هـــ)[٥].

---

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٢٠٤/٨

(٢) الصفدي: الوافي بالوفيات:٨/٢

(٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت: ٦٢٦هـــ)، تحقيق: إحسان عباس، (ط/١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـــ - ١٩٩٣م) ٢٢٦٧/٥

(٤) المصدر نفسه

(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان:١٥٣/٤

وتخرج عليه جماعة كثيرة منهم حسن بن الباقلاوي الحلي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادي، والمنتخب سالم ابن أبي الصقر العروضي وغيرهم(١).

ويبدو ان الوجيه ابن الدهان قد ولي التدريس في المدرسة النظامية لما يمتلكه من قدرة وموهبة فقد كان شديد الذكاء ثاقب الفهم كثير الحفظ مضطلعا بعلوم كثيرة:النحو واللغة والتصريف والعروض، ومعاني الشعر والتفسير، ويعرف الفقه والطب وعلم النجوم وعلوم الأوائل، وله النظم والنثر وينشئ الخطب والرسائل بلا كلفة ولا رواية ويتكلم بلغات عدة(٢).

وكان (رحمه الله) قليل الحظ من التلامذة يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه، ولم يكن فيه عيب الا انه كان فيه كيس ولين، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاء الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر وينقم ذلك عليه(٣).

وكان الوجيه ابن الدهان (رحمه الله) إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهمه إياه بالعجمية على لسانه، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة(٤).

وكان الوجيه ابن الدهان (رحمه الله) قد التزم سماحة الأخلاق وسعة الصدر أثناء القيام بعملية التدريس، فكان لا يغضب من شئ إذا بلغ احد الحرفاء، فقال: ليس له من يغضبه ولو اغضب وخاطروه على ان يغضبه، فجاءه فسلم عليه، ثم سأله عن مسألة نحوية، فأجابه الشيخ بأحسن جواب ودله على محجة الصواب، فقال له: أخطأت، فأعاد الشيخ الجواب بألطف من ذلك الخطاب، وسهل طريقته وبين له حقيقته، فقال له: أخطأت أيها الشيخ والعجب ممن يعزم انك تعرف النحو ويهتدي بك في العلوم، وهذا مبلغ معرفتك، فلاطفه وقال له: يا بني لعلك لم تفهم الجواب، و ان أحببت ان أعيد القول عليك بابين من الأول فعلت، قال له: كذبت، لقد فهمت ما قلت، ولكن لجهلك تحسبه إنني لم افهم، فقال له الشيخ وهو يضحك: قد عرفت مرادك ووقفت على مقصودك، وما أراك الا

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء:٢٨٦/٢

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٨٨/٢٢

(٣) ياقوت الحموي: معجم الأدباء:٢٨٧/٢

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء:٢٨٧/٢

وقد غلبت، فأد ما بايعت عليه، فلست بالذي تغضبني ابداً. وبعد يا بني فقد قيل: ان بقه جلست ظهر فيل فلما أرادت ان تطير قالت له: استمسك فأني أريد الطيران، فقال لها الفيل: والله يا هذه ما أحسست بك لما جلست، فكيف استمسك إذا أنت طرت؟ والله يا ولدي ما تحسن ان تسأل، ولا تفهم الجواب فكيف استفيد منك؟ (١).

وكان الوجيه ابن الدهان (رحمه الله) ملازماً لدار الوزير عضد الدين أبي الفرج أبن رئيس الرؤساء ويبيت ويصبح يقرئ أهله ونال من جهته ثروة(٢).

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

تبوأ الوجيه ابن الدهان الواسطي مكانة مرموقة بين علماء عصره ، فقد ذكره الذهبي إذ قال: "وكان حليماً بطئ الغضب، متواضعاً، ديناً، صالحاً، كثير الصدقة، متفقداً للفقراء والطلبة "(٣).

وقال السبكي: "وكان جيد القريحة حاد الذهن متضلعاً في علوم كثيرة إماما في النحو واللغة والتصريف والعروض ومعاني الشعر والتفسير والإعراب وتعليل القراءات عارفاً بالفقه والطب وعلم النجوم وعلم الأوائل وله النثر الحسن والنظم الجيد"(٤).

وقال ابن الجزري أبو الخير: "وكان أعجوبة من كثرة حفظه إماماً في علوم كثيرة: النحو، واللغة، والتصريف، والعروض، والتفسير، والقراءات، ومعاني القرآن، والأشعار وعلوم الأوائل، يتكلم بعدة السن بأفصح عبارة"(٥).

وفاته:

توفي الوجيه ابن الدهان الواسطي ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر شعبان سنة(٦١٢هـ) ببغداد ودفن في مقبرة الوردية(٦)(رحمه الله)(٧)

---

(١) ياقوت الحموي: معجم الأدباء:٢٨٧/٢

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء: ٢٨٩/٢

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨٨/٢٢

(٤) طبقات الشافعية الكبرى: ٢٠٤/٨

(٥) غاية النهاية: ٢٩٣

(٦) الوردية: وهي مقبرة ببغداد بعد باب ابرز من الجانب الشرقي قريبة من باب الظفرية. ينظر:ياقوت الحموي: معجم البلدان:٢٩٥/٤

(٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان:١٥٣/٤

المبحث الثالث: الواسطيون وإسهاماتهم العلمية في المدرسة المستنصرية في القرن السابع الهجري

المدرسة المستنصرية: عرفت المدارس التخصص العلمي في إنشائها، إذ كانت تقام المدارس لنوع واحد من فروع العلم، ومن ثم كانت هناك مدارس لتدريس القرآن وتفسيره وحفظه وقراءته، ومدارس للحديث خاصة، ومدارس _ وهي أكثرها _ للفقه لكل مذهب فقهي مدرسة خاصة به، ومدارس للطب، وأخرى في كل مجال من مجالات التخصص العلمي.

وقد أسس المستنصر بالله المدرسة المستنصرية، إذ يقول ابن كثير في حوادث سنة(٦٣١هـ): "فيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد ولم يبن مدرسة قبلها، ووقفت على المذاهب الأربعة، من كل طائفة اثنان وستون فقيهاً، وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب، وشيخ حديث، وقارئان، وعشرة مستمعين، وشيخ طب،وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب، ومكتب للأيتام، وقدر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد"[١].

ومن العلماء الذين برزوا وتصدوا للتدريس في المدرسة المستنصرية من أهل واسط هو:

- عبدالرحمن بن مقبل الواسطي (ت:٦٣٩هـ)[٢]

اسمه ونسبه:

هو عبدالرحمن[٣] بن مقبل بن الحسين عماد الدين أبو المعالي الواسطي الشافعي قاضي القضاة.

---

(١) البداية والنهاية:١٣/١٣٩

(٢) أمين: حسين، المدرسة المستنصرية، (مطبعة شفيق، بغداد،١٩٦٠م)١٢٩

(٣) ينظر ترجمته: الذهبي: تاريخ الإسلام: ٢٦٧/١٠؛ سير أعلام النبلاء: ٧٩/٢٣؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: ٩٣/٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات: ١١١/٦؛ اليافعي: مرآة الجنان: ١٧٧/٢؛ ابن الفوطي: عبدالرزاق بن احمد (ت:٧٧٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، (بغداد، ١٣٥١هـ) ٣/١، ٥، ٦، ٨، ١٩،٢٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية: ١٨٥/١٣.

نسبته:

تذكر لنا المصادر التي ترجمت لعبد الرحمن بن مقبل انه ينتسب إلى مدينة واسط (الواسطي)[١]، إذ تشير تلك المصادر انه من أهل واسط[٢].

كنيته ولقبه:

أشارت المصادر التاريخية إلى انه كان يكنى بـــ(أبي المعالي)[٣]. اما لقبه فتذكر لنا المصادر بأنه لقب بـــ(عماد الدين)[٤].

مولده ونشأته ووظائفه:

ولد عبدالرحمن بن مقبل بمدينة واسط سنة (٥٧٠هـــ)[٥]، وتفقه بواسط وقرأ القرآن وجوده، وتفقه على ابن البوقي وعلى المجير البغدادي، وابن فضلان، وابن الربيع، وبرع في المذهب وأعاد وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أبي صالح الجيلي، ثم ولي قضاء القضاة سنة(٦٢٤هـــ)، وولي تدريس مذهبه بالمستنصرية، ثم عزل من الجميع وتنسك ولزم بيته، ثم ولي مشيخة رباط المرزبانية إلى ان مات[٦].

شيوخه:

اجتمع لعبد الرحمن بن مقبل الواسطي نخبة جيدة من الشيوخ الذي اخذ عنهم العلم وأبرزهم:

١- محمد بن هبة الله بن يحيى بن الحسن بن احمد بن عبد الباقي أبو العلاء بن أبي جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن البوقي من أهل واسط كانت له معرفة تامة بالفقه والخلاف والفرائض والحساب وله فيه مصنفات. قدم بغداد وسكنها مدة.توفي بقرية من سواد الحلة سنة(٥٩٠هـــ)[٧].

---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات:١١١/٦

(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٩٣/٨

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية:١٣٧/١٣

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء:٧٩/٢٣

(٥) الصفدي: الوافي بالوفيات:١١١/٦

(٦) الصفدي: الوافي بالوفيات:١١١/٦

(٧) ينظر ترجمته: الصفدي: الوافي بالوفيات:١٤٦/٢ ؛ كحالة:معجم المؤلفين:٩١/١٢

٢- يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة العلامة جمال الدين أبو القاسم البغدادي الشافعي المعروف بابن فضلان، ولد سنة(٥١٥هـ)، وتوفي سنة(٥٩٥هـ)[١].

٣- يحيى بن الربيع بن سليمان العدوي العمري الواسطي[٢].

تلامذته:

لم تسعفنا المصادر إلى ذكر أسماء تلامذة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي،على الرغم من أن عبد الرحمن قد ذاع صيته في الأفاق ودرس على مجموعة عديدة من المشايخ.

عبد الرحمن بن مقبل الواسطي ومهنة التدريس في المدرسة المستنصرية:

المدرسة مسجد يهدي للتي هي أقوم، وأم تحنو وترضع العلم، وأب يربي اللسان والقدوة الصالحة، ومهنة التدريس مهنة عظيمة ونبيلة ولهذا يختارها البعض لنوايا طيبة وغايات عظيمة ورغبة صادقة في هذا العمل. لنشر العلم وانتفاع الأمة الإسلامية وإعداد طلبة ليكونوا علماء عاملين في شتى الميادين.

ولهذا نرى ان مهنة التدريس ليست بالمهنة السهلة ومن يتقلدها يجب ان تتوفر فيه شروط كثيرة، واختيار هؤلاء في تلك المدارس ينم عن كفاءتهم، ومن ضمن هؤلاء العلماء الذي تولى التدريس في المدرسة المستنصرية عبد الرحمن بن مقبل الواسطي.

تولى عبد الرحمن بن مقبل الواسطي تدريس المذهب الحنفي بالمدرسة المستنصرية سنة(٦٣١هـ)، ثم عزل سنة(٦٣٣هـ)[٣].وذكر لنا ذلك ابن الفوطي، الفوطي، إذ يقول: "ولما توفي ابن فضلان رتب عوضه في تدريس المدرسة

(١) ينظر ترجمته: الذهبي: تاريخ الإسلام:٢٤٣/٩ ؛ الزركلي:الأعلام:١٥٩/٨

(٢) تقدمت ترجمته في المبحث الثاني.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام:٢٦٧/١٠

المستنصرية قاضي القضاة أبو المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي مضافاً إلى القضاء"[١].

مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

اجمع العلماء على مكانة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي العلمية والثقافية.

قال عنه ابن النجار: "برع في المذهب والخلاف".[٢]، قال عنه الذهبي: "العلامة قاضي القضاة، عماد الدين، أبو المعالي الواسطي"[٣]، وفي موضع آخر يقول: "قاضي بغداد عماد الدين عبد الرحمن بن مقبل الواسطي الشافعي الزاهد[٤]، وقال عنه الصفدي: "عبدالرحمن بن مقبل بن الحسين، العلامة قاضي القضاة.."[٥].

وكانت لعبدالرحمن بن مقبل مكانة رفيعة عند العلماء، فكانوا يدعونه لافتتاح المدارس، إذ يقول ابن الفوطي: "وفي سنة (٦٢٩هـ) تكامل بناء المدرسة التي أنشأها شرف الدين إقبال الشرابي... وحضر جميع المدرسين والفقهاء على اختلاف المذاهب، وقاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل، فجلس في صدر الإيوان"[٦].

وقال عنه ابن كثير: "وكان فاضلاً ديناً متواضعاً رحمه الله تعالى وعفا عنه"[٧].
عنه"[٧].

وفاته:

توفي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي في شهر ذي القعدة سنة(٦٣٩هـ)

(١) الحوادث الجامعة:١٩/١

(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى:٩٣/٨

(٣) تاريخ الإسلام:٢٦٧/١٠

(٤) سير أعلام النبلاء:٧٩/٢٣

(٥) الوافي بالوفيات:١١١/٦

(٦) الحوادث الجامعة:٦/١

(٧) البداية والنهاية:١٨٥/١٣

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الأثير:علي بن محمد(ت:٦٣٠هـ)

١- الكامل في التاريخ، راجعه: د. محمد يوسف الدقاق (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت)

- بحشل: أسلم بن سهل (ت:٢٩٢هـ)

٢- تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد،(ط/٧، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٦م)

- البلاذري: احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ)

- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله (ت: ٧٧٩هـ)

٣- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ)

٤- فتوح البلدان، نشر: صلاح الدين المنجد، (القاهرة،١٩٥٧م)

- ابن تغري بردي: يوسف الاتابكي(ت:٨٧٤هـ)

٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة،١٣٩١هـ)

- ابن الجزري أبو الخير: محمد بن محمد بن محمد (ت:٨٣٣هـ)

٦- غاية النهاية في طبقات القراء (مصر،١٣٥١هـ)

- ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي (ت:٨٥٢هـ)

٧- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة،تحقيق:عبد المعين خان،(حيدر آباد الدكن،١٩٧٢م)

٨- لسان الميزان (حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٩هـ)

- ابن خلكان: احمد بن محمد(ت:٦٨١هـ)

٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت،١٩٧٧م)

- الذهبي:محمد بن احمد(ت:٧٤٨هـ)

١٠- تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)
١١- سير أعلام النبلاء، تحقيق: د. بشار عواد، د. محيي هلال السرحان، (ط/١،مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)
١٢- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق: د. مصطفى جواد، (بغداد،١٩٧٧م)
١٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق: بشار عواد، وشعيب الارناؤوط،(ط/٢، مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٨م)
١٤- المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبدالرحيم، (دار الفرقان، الأردن،١٩٨٤م)
- ابن الساعي:علي بن انجب(ت:٦٧٤هـ)
١٥- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، (بغداد، ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م)
- سبط ابن الجوزي: يوسف بن قزاوغلي (ت:٦٥٤هـ)
١٦- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،(حيدر آباد الدكن،الهند،١٣٧٢هـ-١٩٥٢م)
- السبكي: عبد الوهاب بن علي(ت:٧٧١هـ)
١٧- طبقات الشافعية الكبرى،(ط/٢، دار المعرفة، بيروت)
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ)
١٨-الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ط/١، المجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)
- السيوطي:عبدالرحمن بن أبي بكر(ت:٩١١هـ)
١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة)
٢٠- طبقات المفسرين،(ليدن،١٨٣٩م)
- أبو شامة: عبدالرحمن بن إسماعيل (ت:٦٦٥هـ)
٢١- ذيل الروضتين، (القاهرة، ١٣٦٦هـ)

- الصفدي: خليل بن أيبك (ت:٦٧٤هـ)
٢٢- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)
- الطبري: محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)
٢٣- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة)
- ابن العماد الحنبلي: عبدالحي (ت:١٠٨٩هـ)
٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (القاهرة،١٣٥٠هـ)
- ابن الفوطي: عبدالرزاق بن احمد (ت:٧٧٣هـ)
٢٥- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، (حيدر آباد الدكن، الهند،١٩٦٢م)
- ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ)
٢٦- المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة، (مطبعة دار الكتب،القاهرة،١٩٦٠م)
- ابن قاضي شهبة: أبو بكر (ت:٨٧٤هـ)
٢٧- طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالعليم خان، (حيدر آباد الدكن، الهند،١٩٧٨م)
- القفطي: علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ)
٢٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة،١٩٥٥م)
- ابن كثير:إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ)
٢٩- البداية والنهاية، تحقيق: احمد أبو ملحم، وعلي نجيب، (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)
- المقدسي: محمد بن احمد (ت:٣٧٥هـ)
٣٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، اعتناء: دي غويه، (ط/٢، بريل، ليدن،١٩٠٦م)
- المقريزي: احمد بن علي (ت:٨٤٥هـ)
٣١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م)

- ابن ناصر الدين الدمشقي:محمد بن أبي بكر(ت:٨٤٢هـ)
٣٢- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي،(ط/١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م)
- ابن النجار:محمد بن محمود(ت:٦٤٣هـ)
٣٣- ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٧هـ-١٩٩٧م)
- ياقوت الحموي: عبدالله الرومي (ت:٦٢٦هـ)
٣٤- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: د. احمد فريد رفاعي، (دار المأمون،القاهرة،١٩٣٦م) وبتحقيق: إحسان عباس، (ط/١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)
٣٥- معجم البلدان،(دار صادر، بيروت)
ثانياً:المراجع
- احمد:ناصر حسين
٣٦- واسط في تاريخ ابن عساكر،(مطبعة لمجمع العلمي العراقي،بغداد،٢٠٠٩م)
- أمين:حسين
٣٧- المدرسة المستنصرية،(مطبعة شفيق، بغداد،١٩٦٠م)
- الزركلي: خير الدين
٣٨- الأعلام/ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ط/٤، دار العلم للملايين، بيروت،١٤٠٠هـ-١٩٧٩م)
- طلس: محمد اسعد
٣٩- التربية والتعليم في الإسلام،
- العلي:صالح احمد
٤٠- منطقة واسط دراسة طبغرافية مستندة إلى المصادر الأدبية،(مجلة سومر، العدد/٢٦)
- العميد:طاهر مظفر
٤٠- تخطيط المدن العربية الإسلامية، (مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٦م)

- كحالة:عمر رضا
٤١- معجم المؤلفين، (دار إحياء التراث العربي،بيروت)
- محمد:غازي رجب
٤٢- العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، (مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،١٩٨٩م)
- مؤنس، حسين
٤٣- المساجد، (عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٨١م)